

رِمَاحٌ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ
يَبِضُّ دَمًا مَا أُنْدَقَ مِنْهَا فَإِنَّهُ
إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمَّنًا
عَزِيزًا أَدَلَّ الدَّهْرَ وَهُوَ عَدُوٌّ
كَرِيمٌ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبِ مُؤَمِّلٍ
لَهُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نِظْرَةٌ غَافِلٍ
يُسَرُّ بِمَا يُعْطَى مَسْرَّةً آخِذٍ
صَاحِبُ بَنَانٍ تَضْبِطُ الْمَلِكَ دَهْرَهُ
إِلَى دَارِهِ الرُّكْبَانَ تَهْوِي فَتَنْثَنِي
لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تِجَانُ نِعْمَةٍ
وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ
خَتَمَتْ عَلَى نَظْمِ الْقَوَافِي فَفَضَّه
تَضْيِيقُ بِحَارُ الشَّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحِي
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيِّبَ الْكَلِمِ الَّذِي
لَقَدْ فُقَّتْ أَهْلَ الْفَضْلِ فَالْقَوْمُ فَضْلُهُ
إِذَا كُنْتَ بَدْعًا فِي الْكِرَامِ كَمَا نَرَى

تُمزَّقُ شَمْلَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
فَقَيْلُ بِشَارَاتِ الضُّلُوعِ السَّوَاحِقِ
بِأَسْعَدِ خَلْقِ اللَّهِ دِعْوَةً وَائِقٍ
لِأَنَّ الْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقٍ
وَرَاحَةٌ مُسْتَجِدٍ وَمَقْلَةٌ رَامِقٍ
وَفِي غَامِضَاتِ أَسْرٍ نِظْرَةٌ حَادِقٍ
فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقٍ
وَلَا تَضْبِطُ الدِّينَارَ يَضَعُ دَقَائِقِ
مُشَاةً لِيُوقِرَ الْمَالَ فَوْقَ الْأَيَانِقِ
وَأَطَوَاقُ أَمْنٍ فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
فَلَا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمٌ رَاشِقِ
كَرِيمٌ عَلَيْهِ هَانَ فَتَحُ الْمَغَالِقِ
بِحَرِّ لَهَا فِي بَحْرِ كَفَيْهِ غَارِقِ
إِلَى اللَّهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ السَّوَائِقِ
وَمَنْ لِي بِوَصْفِي مِثْلَ فَضْلِكَ فَائِقِ
فَلَيْبِكَ إِنِّي شَاعِرٌ غَيْرُ سَارِقِ

★ ★ ★